مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة

السنة الثانية عشرة، العدد الرابع والثلاثون، خريف وشتاء ١٤٠٠هـ ش/٢٠٢٢م

فاعليّة البرنامج الأدنويّ في قصص "فقاقيع" القصيرة جدًّا لجمال الدين الخضيري

مينا غانمي أصل عربيّ*؛ علي خضري**؛ رسول بلاوي***

مقالة علميّة محكّمة

صص ٥٥- ٨٢

DOI:10.22075/lasem.2021.23363.1284

الملخّص:

يرتكز البرنامج الأدنوي المتشعّب من علم اللسانيات على فكرة الإيجاز، وعدم الإطالة في السرد، ويُعدُّ التطرّق إلى جوهر القصة دون الالتفات إلى الزخارف الكلامية والاستعارات المنمّقة من أصوله؛ كما يميل إلى محاكاة الواقع أكثر من مكوثه في عالم الخيال. تُعتبر القصة القصيرة جدًّا، من الأنواع الأدبيّة التي وظّفت العناصر الأدنوية بين سطورها القليلة وبذلك تفرّدت عن سائر النتاجات متّخذة إطارًا نصيًا متميّزًا. هناك بعض القاصّين الذين بنوا كتاباتهم على أساس المنهج الأدنوي، كـالقاص المغربي جمال الدين الخضيري والذي نحن بصدد دراسة مجموعة من قصصه القصيرة جدًّا، تحت مسمّى "فقاقيع". تروم هذه الدراسة، وفقًا للمنهج الوصفي - التحليلي، إلى معالجة هذا النوع الأدبي الموجز والبحث وراء العلّة التي أجازت شيوع مثل هذا البرنامج وتسلّله في الأعمال السرديّة المستحدثة ولاسيّما المجموعة التي سنتطرّق إليها؛ كما تسعى هذه الدراسة العلميّة أن تردَّ على بعض وجهات النظر المعارضة للبرنامج الأدنوي عبر تسليط الضوء على منهجية هذا المفهوم اللساني والإشادة بميّزات توظيفه في النص القصصي القصير جدًّا. من هذا المنظار تندرجُ المحاور ضمن البحث عبر عنصريّ الكم والماهيّة؛ إلّا أنّ اقتصادية الحجم، والشخوص، والفضاء الزمكاني، والحبكة تنضوي تحت محور الكمّيّة والقضايا المتعلّقة بالقضايا الإنسانية، والاجتماعية، والسياسية، والعصرية، تمثّل الماهيّة. أمّا أبرز النتائج الحاصلة فهي أنّ الخضيري يعتبر القصة القصيرة جدًّا لقطة مكثفة ومستجيبة لسرعة العصر والميل إلى الاختصار والنص القصصي القصير جدًّا يتمتّع في مجموعة الخضيري، بالكثافة والتقتير في أركان القصة؛ كما يتّسم بنهايات حيّة تنبض في فكر القارئ إذ يتقاسم الكاتب النهايةَ مع قارئه بواسطة إعطائه دورًا ديناميكيًا بدل الإستاتيكية المعتادة في القراءة المحضة ممّا نلاحظ فاعلية المتلقّي باعتباره العنصر الأخير والمكمّل الذي ينسج نتيجة القصة المعتمدة على تأملاته الاستنتاجية. وتتسم قصص الخضيري أيضًا ببناء متناغم مع البرنامج الأدنوي وثيمات فلسفية مكلّلة بنزعات واقعية تساهم في فتح رؤى جديدة أمام القارئ تجاه الأمور.

كلمات مفتاحيّة: القصة القصيرة جدًّا، البرنامج الأدنوي، جمال الدين الخضيري، مجموعة "فقاقيع".

---

* - طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران.

** - أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة خليج فارس، إيران. (الكاتب المسؤول): alikhezri@pgu.ac.ir

*** - أستاذ مشارك في قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران.

تاريخ الوصول: ١٤٠٠/٠٢/١٨هـ.ش= ٢٠٢١/٠٥/٠٨م - تاريخ القبول: ١٤٠٠/١٠/٠٧ هـ.ش= ٢٠٢١/١٢/٢٨م.

المقدّمة

السرعة التي تسود العالم في عصرنا الحالي، وانخراط الناس في التكنولوجيا الحديثة وسيرهم في العوالم الافتراضية، كلّها عوامل تسبّبت في تغيير نمط الحياة الإنسانية، إلى جانب ذلك لقد أدّى هذا التغيير إلى تحوّلِ الذائقة الأدبية أيضًا وظهور ألوان أدبية جديدة وعصرية أكثر جاذبيَّة وتماشيًا مع روح الجيل الجديد وفكره المتّجه إلى ما هو في متناول اليد وسريع الاستجابة. أصبحت هذه الألوان يومًا بعد يوم تتنافس في ميدان الأنواع الأدبية المألوفة والسائدة بين متذوقي الأدب بأشكاله المتنوعة. ارتبطت القصة القصيرة جدًا بالقصة القصيرة المألوفة وتطوّرت شيئًا فشيئًا حتّى كشفت عن نتاجات بعض الكتّاب وعرضت استعدادهم في سرد قصة وجيزة مؤثّرة تترك في نفس القارئ انطباعًا ملحوظًا ما لا يمكن أن تتركه بعض الروايات المفصلة بأجزائها وبذلك تكسب ذائقة المتلقّي بإيجازها الخاص وتتميّز بأسلوبها العصري الفريد الذي تشارك به القارئ في استخراج الفكرة الأساسية.

تختصُّ القصص القصيرة جدًّا ببعض المؤشرات والعناصر السردية؛ كما تقوم على بعض الشروط الملاءمة لنوعها، وأهمّها الاختصار الذي يتمثّل في جميع أركان القصة من البداية حتّى النهاية؛ إذ إنّها لا تخضع لإطار الفقرات المتنامية الأحداث والحبكات المتداخلة أو العلاقات الجغرافية المتعدّدة؛ زمانية كانت أم مكانية، بل تُعتبر حاضنة لنماذج ثقافية، واجتماعية، وسياسية قريبة من الواقع الإنساني. هذه الميّزة التي نشأت ونمت عليها القصص القصيرة جدًّا، فتحت مجالًا أمام الباحثين للولوج فيها والتطرّق إليها عبر نظريات وبرامج مشتقة عن سائر العلوم والمدراس كما هي الحال في اللسانيات الحديثة والبرنامج الأدنوي المتشعب منها كرؤية جديدة كرّست اهتمامها على جانب محدّد وموضوع معين، أي القصر المبني على إيجاز الكلام دون الإجحاف بالنص وفحواه.

تُعدّ الأدنويّة فضاءً حاضنًا لمعطيات ومؤشرات القصص القصيرة جدًّا من باب تركيزها على الاختصار وإيصال المغزى والفحوى عبر استخدام تقنيات كتابية تتصف بالقصر. ومن هذا المنظار نسعى لدراسة مجموعة قصصية متكوّنة من قصص قصيرة جدًّا، تحت مسمّى "فقاقيع" للقاص المغربي جمال الدين الخضيري حسب المنهج الوصفي - التحليلي والذي يكون بواسطة استخراج الشواهد وتحليلها من منظار البرنامج الأدنوي. إنّ الدافع وراء هذا البحث واختيار القصة القصيرة

جدًا بالتحديد، يندرج ضمن تماشي هذا النوع من القصص وعناصرها مع البرنامج الأدنوي الذي نسعى إلى التعريف به للقارئ من خلال تطبيقه على نماذج قصصيّة قصيرة جدًّا تحتوي على شواهد تساهم في نشر وبسط رؤية الأدنوية وما ترنو إليه؛ كما نهدف إلى تقديم محاور تضمّنت تحليلًا ودراسًة لقسمي الكم والماهيّة وعناصرهما بعد التدقيق والتمحيص في النص القصصي القصير جدًّا. في هذا البحث سنكون بصدد الإجابة عن **السؤالين** التاليين: كيف تجلّت الأدنوية في مجموعة "فقاقيع" لجمال الدين الخضيري؟ وكيف عبّر الخضيري عن قضايا الواقع الحالي في ظلِّ مجموعته القصصية بواسطة أسلوبه المتمركز على الإيجاز؟

وللإجابة عن ذينك السؤالين، نطرح ما يلي –على محمل الفرض: أنّ البرنامج الأدنوي تجلّى في قصص جمال الدين الخضيري عبر إلقاء الضوء على جوانب القصر والتكثيف ومن دون الالتزام بجميع أركان السرد القصصي، أمّا بالنسبة للسؤال الثاني فإنّنا نفترض وجود ثيمات أساسية أشار إليها الخضيري تحت إطار البرنامج الأدنوي كالمسائل السياسية والاجتماعية وبعض المضامين الجوهرية والإنسانية التي ساهمت باتّصاف قصص مجموعة "فقاقيع" القصيرة جدًّا بنزعة واقعية.

تُعتبر الأنواع السرديّة من أبرز وأغنى المجالات الأدبية لما تحتويه من طاقات بحثية ونقدية ساقت إليها الكثير من الباحثين والنقّاد؛ كما تصدّرت أغلفة بعض الكتب. مع ذلك فإنّ القصص القصيرة جدًّا والمشتقّة من عائلة السرديات تواجه قلّة المصادر بحيث أننا لم نعثر على دراسات كثيرة خلال دراستنا **لسابقة البحث**. ومن تلك الدراسات، كتاب موسوم بـ «شعرية القصة القصيرة جدًّا» لجاسم خلف إلياس (٢٠١٠م)؛ يشتمل هذا الكتاب على دراسةٍ تناولت القصة القصيرة جدًّا كنوع أدبي متفرع عن أنواع أدبية يستحق المعاينة والتحليل. وقد استفدنا منه من باب تناوله للقصة القصيرة جدًّا والإشارة إلى آليات الكتابة القريبة من مؤشرات الأدنويّة، حيث أدرج فيه المؤلف ثلاثة فصول، تطرّق فيها إلى الشعرية ومن ثمَّ طرح موضوع القصة القصيرة جدًّا من حيث اللّغة، والمفارقة، والاستهلال والخاتمة؛ كما ركّز على بعض الشروط والمعايير التي اختصّت بها. هناك كتاب آخر تحت عنوان «القصة القصيرة جدًّا رؤى وجماليات» للمؤلف حسين المناصرة (٢٠١٥م)؛ ضمَّ الكتاب ستة فصول، تحدّث فيها حول ماهيّة القصص القصيرة جدًّا وبعض التساؤلات والإبهامات المحيطة بها؛

كما جاء بنماذج تطبيقية قدّم فيها قراءات شاملة عن الأمكنة، والدلالات والمفارقات. يعدُّ هذا الكتاب من المصادر المساهمة في رفع التناقض الموجود من باب الرفض والقبول حول تعريف القصة القصيرة جدًّا. «ریخت‌شناسی داستان‌های مینی‌مالیستی (مورفولوجیا القصص المینیمالیة)» عنوان آخر لكتاب باللّغة الفارسية لمحمّد جواد جزيني (١٣٩٤ش/ ٢٠١٥م)؛ جاء الكتاب مقدّمًا قراءة جذرية لتاريخ القصة القصيرة جدًّا، ومبيّنًا لأقسامها. إنّ المؤلف في هذا الكتاب يسعى لتقديم المينيمالية كفكرة أو فلسفة وجدت محبّيها من بين الأدباء وحتّى القراء. أمّا في مجال الرسائل الجامعية فهناك مذكرة ماجستير حول «شعرية القصة القصيرة جدًّا في الجزائر» للطالب محمّد يوسف غريب (٢٠١٣م)؛ كرّس الباحث فيها اهتمامه على جذور القصة ونشأتها؛ كما تطرّق في الفصول التالية إلى معمارية النص والفضاء الكتابي بينما ختم دراسته مشيرًا إلى التقنيات المستخدمة في القصة القصيرة جدًّا. وقد توصّل إلى نتائج عدّة منها كون القصة القصيرة جدًّا تجربة جديدة في ساحة الأدب مهما اعترض عليها النقاد وقد كانت التحولات الفكرية والفنية من عوامل ظهورها وثبوتها بين الآداب القصصية الأخرى. أمّا على صعيد الدراسات الخاضعة للبرنامج الأدنوي فنذكر منها كتابًا يحمل عنوان «اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة» لمصطفى غلفان وآخرين (٢٠١٠م)؛ يحمل الكتاب في طياته الأسس الفلسفية والعلمية متناولًا لبعض المفاهيم الرائجة في اللسانيات التوليدية كنظرية المعيار ونظرية المبادئ؛ كما يتطرّق إلى البرنامج الأدنوي في الفصل الحادي عشر تحت عنوان الاتّجاهات التوليدية الجديدة. كتاب آخر في هذا المجال مترجم إلى الفارسية «The minimalist program (البرنامج الأدنوي)» للّساني الأمريكي نعوم تشومسكي وترجمة محمّد فرّخى يكتا (١٣٩٩ش/٢٠٢٠م)؛ توسّع هذا الكتاب في شرح وتبيين الأدنوية كبرنامج لا نظرية وتناول كل ما يختصّ بها من مفاهيم واشتقاقات لسانية. «البرنامج الأدنوي: الأسس والثوابت» للباحثين علوي والملاخ (٢٠١٧م)؛ دراسة منشورة في مجلة "العلوم الإنسانية والاجتماعية" في العدد ٣١. إنّها دراسة نقدية ارتكزت على الأدنوية كنموذج متقدّم وحديث في تاريخ اللسانيات التوليدية. هناك بحث في اللغة الفارسية معنون بـ «خوانش کمینه‌گرایانه داستان‌های کتاب "التائه" اثر جبران خلیل جبران

(دراسة في العناصر المينيمالية في قصص كتاب "التائه" لجبران خليل جبران)» لـعلي أصغر حبيبي (١٣٩٣ش/٢٠١٤م)؛ منشور في فصلية "نقد ادب معاصر عربى" في العدد ٧. يُعدُّ هذا البحث من الأبحاث التي تناولت الأدنوية بواسطة تطبيقها على قصص جبران خليل جبران وشمل محاور عديدة ومتنوعة، لكنّ النظرة التمهيدية بالنسبة للبرنامج الأدنوي اتّخذت موقعًا بسيطًا من البحث واستغنت عن الولوج فيه بصورة وافية.

بخصوص نتاجات جمال الدين الخضيري السردية ولاسيّما مجموعته القصصية القصيرة جدًّا والمعنونة بـ "فقاقيع"، لم نتوصل إلى دراسة شاملة سوى دراستين قدّمهما الناقد جميل حمداوي تحت عنوان كتاب «القصة القصيرة جدا في ضوء المقاربة الميكروسردية "قصيصات جمال الدين الخضيري نماذج"» (٢٠١٧م)؛ وآخر يحمل عنوان «المعمار النصي في القصة القصيرة جدا "سمية البوغافرية وجمال الدين الخضيري وميمون حرش نماذج"» (٢٠٢٠م)؛ في الكتابين المشار إليهما لم يتطرّق المؤلف إلى البرنامج الأدنوي في أعمال الخضيري بل تناول جوانب أخرى كخاصية الانزياح والاشتقاق والتتابع والتسريع و...، ودرسها حسب المنظور الميكروسردي المهتم بأساس نقدي أدبي يسعى لدراسة القصة القصيرة جدًّا عبر المستويات الداخلية والخارجية أو حسب المنظور المعماري؛ كما أنّه لم يتّخذ في دراساته مجموعة قصصية معيّنة للتطبيق بل جمع بينها متخذًا بعض الشواهد المعدودة من جميع نتاجاته القصصية وقد اكتفى بإيراد عناوين القصص دون التطرّق إلى نصوصها. في هذا البين، وبعد ذكر أهمّ الدراسات والأبحاث، تبيّن لنا أنّه أوّلًا: لم تخضع مجموعة "فقاقيع" القصصية لجمال الدين الخضيري لدراسة مستقلة عن سائر نتاجات الخضيري، وثانيًا: قلّما توصّلنا إلى دراسات ركّزت اهتمامها بشأن البرنامج الأدنوي كبرنامج حديث من الممكن دراسته في الأعمال القصصية القصيرة جدًّا ممّا أجاز لنا تناول هذا البحث وتخصيص دراسة حول فاعلية البرنامج الأدنوي في قصص "فقاقيع" القصيرة جدًّا.

أ: جمال الدين الخضيري

يُعدُّ القاص والناقد جمال الدين الخضيري الذي هو من مدينة الناظور في المغرب، من أبرز الكتّاب المعاصرين الذين لمع نجمهم في سماء القصص القصيرة جدًّا. وتعتبر مجموعته القصصية المسمّاة بـ "فقاقيع" من أوّل إصداراته وهي التي لفتت انتباهنا لتكون مادة للدراسة لاشتمالها على العديد من الموضوعات الاجتماعية والسياسية والإنسانية إلى جانب تناسبها مع مؤشرات البرنامج الأدنوي. وقد تلت المجموعة الأولى مجموعات أخرى تحت عناوين "وثابة كالبراغيث" و"سوق المضاجع". إنّه «مبدع يتأرجح بين التجريب والتأصيل، ويستفيد كثيرًا من تقنيات السرد العربيّ القديم، بالانفتاح على التقنيات السردية الحديثة»[1] وهذا ما يتمثّل في مقاماته القصيرة جدًّا والتي أطلق عليها عنوان "حدثني الأخرس بن صمام" على غرار المقامات المعروفة في الأدب العربيّ. وقد ضمّت نتاجاته السردية موضوعات مختلفة شديدة الصلة بالواقع الإنساني؛ إذ يستحضر القاص الكثير من الأحداث والصراعات التي يعاني منها الإنسان المعاصر في النص القصصي القصير مضيفًا إليها بعض التقنيات السردية التي يغلب عليها طابع البساطة والإيجاز.

ب. القصة القصيرة جدًّا (short short story)

بدايَة وقبل التطرّق إلى البرنامج الأدنوي وتطبيقه على مجموعة الخضيري القصصية، نرى أنّه من الضروري الوقوف على القصة القصيرة جدًّا وتبيينها عبر ثلاثة محاور سنتناول فيها نشأتها ومكانتها بين الأجناس الأدبية الأخرى، ونقل بعض الآراء الموافقة والمعارضة لهذا النوع القصصي؛ كما ستكون لنا نظرة موجزة صوب القصة القصيرة جدًّا وروادها في المغرب.

١. نشأة القصة القصيرة جدًّا

البحث في جذور القصة القصيرة جدًّا لا يعني التطرّق إلى نوعٍ أدبي بحت ومستقل عن سائر الأنواع السردية بل هناك أنواع تشعّبت منها هذه القصص وراجت بين الأجناس الأخرى وشدّت إليها الكثير

---

[1]. جميل حمداوي، **القصة القصيرة جدا في ضوء المقاربة الميكروسردية (قصيصات جمال الدين الخضيري نماذج)**، ص ١١٣.

من القرّاء. ومع هذا لا يمنع أن نقدّمها ونعرّف بها للقارئ حسب ما تناولها النقّاد. ظهرت القصة القصيرة جدًّا أو ق.ق.جدًّا في «أمريكا اللاتينية منذ مطلع القرن العشرين مع إرنست همينغواي سنة ١٩٢٥م، حينما أطلق على إحدى قصصه مصطلح (القصة القصيرة جدا)»[١]؛ كما أنّ هناك إشارة إلى «قصة (الديناصور) للكاتب الغواتيمالي أوجستو مونتيرسو وقصة الكاتب المكسيكي لوي فيليبي لومولي»[٢] باعتبارهما قصصا قصيرة جدًّا انتشرت في الغرب إبان القرن العشرين. أمّا في الشرق، فظهرت القصة القصيرة جدًّا بخلفيّة تاريخية كانت متمثّلة بشتى الأنواع الأدبية القصيرة. «إنها خطاب جديد له سياقه الثقافي التاريخي الممتد على طول تاريخ الإبداع، الذي جسد روح الإرهاصات القصصية القصيرة جدًّا، التي شاعت في ماضينا على شكل الأخبار، والحكايات، والخرافات، والأساطير، والنوادر، والحكم، والأمثال»[٣]. من هذا المنظار فإنّ القصة القصيرة جدًّا برزت في الحقل السردي وعليها صبغتان غربية وشرقية؛ غربية من حيث التأثّر بالإطار والمنهج الغربي الذي صيّرها مصطلحًا جديدًا إلى جانب الأنواع السردية الأخرى، وشرقية من جهة النظرة التأصيلية لأجناسٍ شاكلتها من حيث الطول والفكرة مع عناوين مختلفة إلّا أنّ كاتبها تمتّع بحرّية الإبداع وتمتّع قارئها بحرّيّة التحليل. بهذا الموروث الذي تعيّنت عليه جذور القصة القصيرة جدًّا، يصبح هناك نوع من المشروعية لهذا الجنس الأدبي الذي يواجه بعض الآراء المعارضة له، وبذلك يمكن بسطه ونشره كجنس أدبي رائج في فترات زمنية بمسمّيات مختلفة؛ كما راج وانتشر بصورة مستحدثة في عصرنا الحالي و«في أغلب الوطن العربيّ، منذ أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين»[٤] تحت مسمّى القصة القصيرة جدًّا.

---

[١]. جميل حمداوي، **القصة القصيرة جدا في ضوء المقاربة الميكروسردية (نحو مشروع نقدي عربي جديد)**، ص ٢٠.

[٢]. هيثم بهنام بردى، **القصة القصيرة جدا الريادة العراقية**، ج ١، ص ١١.

[٣]. حسين المناصرة، **القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات**، ص ١٤٨.

[٤]. سعيد يقطين، **القصة القصيرة جدًّا: النوع، الفضاء، الوسيط**، ص ١٠٤.

لقد شاعت وتناقلت أسماء وعناوين متعدّدة بخصوص تسمية القصة القصيرة جدًّا ممّا فتح المجال لبعض الإشكاليات بالنسبة لمفهوم هذا الجنس الأدبي والعنوان الذي يمثّله ويتماشى مع ماهيته، مثل «القصة الومضة- القصة اللقطة- القصة القصيرة للغاية- القصة المكثفة- القصة الكبسولة- اللوحة القصصية- الصورة القصصية- النكتة القصصية- الخبر القصصي- القصة الشعر- الخاطرة القصصية- القصة الجديدة- القصة الحديثة- الحالة القصصية- المغامرة القصصية- القصة القصيرة جدًّا وأيضًا يمكن أن نضيف، قصة المترو، قصة السندويج، قصة الصرعة»[١]. كلّها عناوين انطرحت من قِبل النقّاد حسب انطباعهم ووجهة نظرهم النقدية صوب هذا الغصن الحديث النمو من شجرة السرديات، إلّا أنّ عنوان "القصة القصيرة جدًّا" حظي بقبولٍ بين مختلف التسميات؛ لما فيه من دلالةٍ على مفهوم القصة وتركيزٍ على الحجم والكمّية؛ كما نلاحظ فيه امتدادًا لما سبقه من القصة والقصة القصيرة، وتجنبًا عن نعوت ومفاهيم لاتنظيرية كالمترو، والسندويج، والصرعة والكبسولة التي تجعل القصة القصيرة جدًّا بمنعزلٍ عن سائر الأجناس.

إلى جانب التسميات المتعدّدة، وردت هناك تعريفات شتى بخصوص القصة القصيرة جدًّا؛ مبادرًة من النقّاد والكتّاب لتجنيس هذا النوع الأدبي وإيضاحه للمتلقي عبر إزاحة الضبابية عنه. وصف الناقد أحمد جاسم الحسين القصة القصيرة جدًّا بأنّها «قصة أولًا وقصيرة جدًّا ثانيًا، فالمهم فيها القصصية والتكثيف وهي فن أدبي قائم بذاته له أركانه، تقنياته، وعناصره»[٢]؛ في حال توجد بعض التصورات الخاطئة التي تُشيّد فنّية القصة القصيرة جدًّا على أساس الإيجاز والابتعاد عن الإطناب فقط، إلّا أنّ وجود المؤشرات والتقنيات المستخدمة فيها بالإضافة إلى قصر الحجم، معًا تُشكّل بنية ما نعرفه اليوم بالقصة القصيرة جدًّا؛ كما يعتقد حسن النعمي في مقاله بأنّ الفكرة المضمرة في النص من مقوّمات القصة التي تزوّدها بالمتعة الممزوجة بالتخمين والحدس[٣]. ومن بين كثرة التعاريف الواردة، نشير إلى آخَر ضمن هذه الورقة البحثية موضحين بأنّ القصة القصيرة جدًّا «تجلٍّ سردي،

---

[١]. هيثم بهنام بردى، **القصة القصيرة جدا الريادة العراقية**، ج١، ص ١٠ و١١.

[٢]. أحمد جاسم الحسين، **القصة القصيرة جدًّا _ مقاربة تحليلية**، ص ١٩٣.

[٣]. حسن النعمي، **في فن القصة القصيرة جدًّا**، ص ١٣٢.

وتنويعٌ فنيٌ داخل جنس أدبي أعم، هو القصة، عرفه المشهد الثقافي العربيّ المعاصر المتمثّل بالأدب والقضايا الاجتماعية استجابًة لجملة من التحولات السوسيوثقافية»[١]، لا شك أنّ هذه القصة بمدلولها القصير جدًّا ما هي إلّا صورة متطوّرة عن القصة القصيرة، بنصٍ يتّسم بالإبداع والحداثة، يبدأ بدهشة تشدّ القارئ نحوها وينتهي بلغزٍ يستوقف الذهن والفكر.

٢. وجهة نظر النقّاد حول القصة القصيرة جدًّا

يعتقد المسرحي الفرنسي "يوجين يونسكو" بأنّ «كل أدب جديد هو عدائي»[٢]، في الواقع هذه النظرة سائدة بخصوص أغلب الروافد والأجناس الحديثة والمتشعبة من كلّيات أدبية ذات تأصيل، وأطر، وتنظير؛ لكن هذا لا يمنع من تقبّل جزئيات أدبية مشتقّة من تلك الكلّيات طالما يبقى مجالها مفتوح لتبني أنماط تزيدها رونقًا وتقدّمًا؛ وكما يُقال بإنّ «الكتابة التي تتعدّد في أجناسها تبقى عالما مفتوحا لتوالد أجناس جديدة أخرى»[٣]. فالقصة القصيرة جدًّا وما حصدت من آراء موافقة ومتقبّلة لنوعها إلّا أنّها لم تسلم من نظرة المنكرين لها والمعارضين اتّجاهها. يطرحُ الناقد العراقي جاسم خلف إلياس في كتابه، خمسة آراء جمعت بين الذين صرّحوا عن رفضهم التّام حيال القصة القصيرة جدًّا وآخرين أعلنوا عن رفضهم كالجماعة الأولى، لكن سرعان ما تقبّلوها؛ كما يشير إلى فئة أخرى اتّخذت موقفًا محايدًا لا منكر ولا مؤيد، بينما ظهر العديد من النقّاد الذين أفصحوا عن آرائهم الموافقة عن قناعة بعد دراسة وتحقيق، والصنف الخامس والأخير هم الذين تفاعلوا مع القصة القصيرة جدًّا وراقت لهم بغضِّ النظر عن كشفها ودراستها أو التطلّع إلى جذورها.[٤] نظرًا لما سبق فإنّ الذين خالفوا انتشار هذا النوع السردي الجديد واتّخذوا رؤية متّسمة بالمحافظة مع عدم الميل إلى التجديد في الفنون السردية، فإنّهم ما درسوه كما يجب وما تطلّعوا على خصائصه وغفلوا عن جنسه الأدبي الحامل لفوارق جوهرية وجماليات بالإضافة إلى قواسم يشترك بها مع سائر القصص، ومن منظار آخَر فإنّه

---

[١]. فريد أمعضشو، **من قضايا القصة القصيرة جدّاً**، ص ١٤٦.

[٢]. عدنان الصائغ، **اشتراطات النص الجديد**، ص ١١٠.

[٣]. حسين المناصرة، **القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات**، ص ١٤٩.

[٤]. جاسم خلف إلياس، **شعرية القصة القصيرة جدًّا**، ص ٦٩-٧١.

«لا يعيب القصة القصيرة جدًّا في الوقت نفسه أن تكون ابنة زمنها وعصرها وأن تستجيب لسرعة العصر وأن تتخلص من المادة الطويلة التي لم تعد تجذب القراء، حيث المادة القصيرة جدًّا هي التي يفترض بها أن تشد القراء إلى أعماقها»[١] وتستوقفهم لسبر أغوار الأدلجة التي أضمرتها في مغزى سطورها القليلة بعيدًا عن الإسهاب والإطناب.

٣. تطوّر القصة القصيرة جدًّا في المغرب

راجت القصة القصيرة جدًّا في المشهد الأدبي العربيّ، حسب الأقوال الواردة في هذا المجال، في السبعينيات وعلى الأغلب كانت هذه الفترة ممزوجة بالمحاولات التي مهّدت الطريق لتناول هذا النوع القصصي في التسعينيات بنطاقٍ أوسع من قبل؛ بينما مثّل «العقد الأول من القرن الحادي والعشرين الفترة الذهبية للحوار حول هذه الظاهرة والتنظير لها وظهور عدد من الكتب التي تسعى لجعلها جنسًا أدبيًا مستقلًا»[٢]. في المغرب أيضًا ظهرت بوادر هذا الفن المستحدث أي الإيجاز والتكثيف والإبداع على بعض نصوص الكتّاب المغاربة إلّا أنّ الناقد المغربي جميل حمداوي يعتبر «محمّد العتروس أول من كتب القصة القصيرة جدًّا بالمغرب بمجموعته القصصية (هذا القادم) الصادرة سنة ١٩٩٤م»[٣]، ممّا أدّى إلى طبع بصمة جديدة في السرد المغربي؛ إذ تعدّدت المجاميع القصصية بعد ظهور عدد يسير من القاصّين؛ الأمر الذي جعل المغرب من الدول المذكورة بالريادة والزعامة في سجل القصة القصيرة جدًّا.

ج. البرنامج الأدنوي (Minimalist Program)

البرنامج الأدنوي أو ما يُعرف بالأدنوية (Minimisation) هو من أقرب النظريات إلى مفهوم القصة القصيرة جدًّا؛ إذ يتمثّل في فرعٍ من اللسانيات التوليدية الذي تتوفّر فيه سمات القصة القصيرة جدًّا

---

١. حسين المناصرة، **القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات**، ص ١٣٤.

٢. صالح هويدي، **السرد الوامض مقاربة في نقد النقد**، ص ١٤.

٣. جميل حمداوي، **القصة القصيرة جداً في المغرب**، موقع صحيفة المثقف.

من حيث الكثافة والبساطة المعتمدة على اقتصادية الجمل والعبارات. ظهر هذا المصطلح «مع بداية التسعينيات (١٩٩٣_١٩٩٥) في إطار ما عرف بالبرنامج الأدنوي ويمثل لهذا التصور التوليدي بكتاب تشومسكي: The Minimalist Program»[١] الذي أسس هذا البرنامج مستخرجًا إيّاه من قلب الاتّجاه اللساني التوليدي باعتباره أحدث مولود في تاريخ هذه النظرية. أوضحه اللساني المغربي عبد القادر الفاسي بعنوان «مفهوم مرتبط بالبساطة (simplicity) والتقليص (reduction) والتقتير (parsimoni)»[٢]. يعتمد البرنامج الأدنوي على فكرة تمكّن الفنانين والأدباء لخلق أثر مقتصد وبسيط بالإضافة إلى اتصافه بالجدّة والحداثة، فهو، من هذا المنظار، نراه يمتاز بـ «مبادئ قوامها الاقتصاد والاكتفاء بالأدنى الضروري من الاشتقاقات، وذلك باعتماد استنتاجات صورية قائمة على عدد محدود من الفرضيات القادرة على تغطية أكبر قدر من المعطيات والوقائع»[٣]. إنّ الخصائص التي اختصّت بها الأدنوية ولاسيّما توظيف الإيجاز والارتكاز على الحد الأدنى، لم تكن اعتباطيًة بل هي نتاج أدلجة مدروسة تشرعن لشعار «القليل أيضًا كثير»[٤]. كلُّ هذه المعطيات المتوفرة في الأدنوية، ارتبطت بفن القصة القصيرة جدًّا وانسجمت معها نحو طرح رؤية متكاملة صوب تجنيس هذا الفن وتعميم مشروعيته بعنوان نوع سردي يمكن دراسته تحت إطار برنامج حديث أو حتّى نظرية.

د. تجلّيات البرنامج الأدنوي في قصص "فقاقيع"

تجلّى البرنامج الأدنوي في قصص جمال الدين الخضيري؛ لما فيها من مادة بحثية ملاءمة لهذا المفهوم النظري الذي يستحق الدراسة والتحليل، حيث اشتملت مجموعة الخضيري القصصية على ٨٨ قصة قصيرة جدًّا. تناولت أسلوبًا سرديًا حديثًا جعلها في عداد النتاجات الأدبية المتميّزة،

---

[١]. مصطفى غلفان وآخران، **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، ص ١٩٩.

[٢]. عبد القادر الفاسي الفهري، **المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي**، ج ١، ص ١٧.

[٣]. ناصر فرحان الحريّص، **المظهر الإبداعي للغة: مقاربة أدنوية-إدراكية**، ص ٢٨.

[٤]. محمّد جواد جزيني، **ریخت‌شناسی داستان‌های مینی‌مالیستی**، ص ٧.

ونظرًا لذلك فإنّنا ننوي التطرّق إلى هذا العمل السردي بواسطة دراسة عنصرين مهمّين هما الكم والماهيّة؛ كما نسعى إلى استخلاص أبرز الخصائص المرتبطة بهذين العنصرين من خلال الأدنوية.

١. عنصر الكم

يرتكز هذا المحور من الدراسة على تبريز عنصر الكم بمعناه القليل القصير والذي أوردناه في أربعة محاور فرعية معنونة بـأدنويّة الحجم، وأدنويّة الشخوص، وأدنويّة الفضاء، وأدنويّة الحُبكة؛ إذ سنقوم بإيراد كلّ محور مع شواهده ومن ثَمّ دراسته في ظلِّ ضوابط البرنامج الأدنوي.

١/١. أدنويّة الحجم

الحجم هو المؤشر الأساسي والدّال الرئيس على مصطلحي القصة القصيرة جدًّا والبرنامج الأدنوي. الحجم يشمل عدد السطور، والكلمات، والمرادفات والجملات الوصفية كذلك، بحيث كلّما كانت أسطر القصة القصيرة جدًّا أقل ومفرداتها محدودة من دون توسع ومرادفات إضافية، كلّما كانت قريبة من الحجم المطلوب للقصص القصيرة جدًّا. يتحتّم وجود قصر الحجم في النص إلى جانب سائر أركان القصة وسماتها. وهناك مَن لا يذكرونه ضمن أركان القصة القصيرة جدًّا ويقترحون عناصر أخرى؛ بينما يراه آخرون مكوّنًا شديد الأهمّيّة في العملية السردية من حيث استجابته لنمط الحياة السريع، فـ «نحن الآن في زمن يقول لنا: ما تكتبه في مئة صفحة اكتبْه في عشر صفحات، وما تكتبه في عشر صفحات اكتبْه في صفحة واحدة، وما تكتبه في صفحة اكتبْه في ثلاثة أسطر»[١]. جمال الدين الخضيري أيضًا وظّف هذه التقنية ومن خلالها برزت في نصوصه رؤية مقتصدة من حيث المفردات، والعبارات، والسطور كالشاهد التالي:

«اختار منفاه.. ولّى ظهره للدنيا فأصبحت لا تراه إلَّا من قفاه.»[٢]

تُعدُّ هذه القصة المعنونة بـ "دنيا"، من أقصر القصص الواردة في مجموعة الخضيري؛ إذ لا تتجاوز السطر الواحد، متجانسًة مع البرنامج الأدنوي بواسطة التكثيف الموجود في شرح حال إنسانٍ

[١]. حسين المناصرة، **القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات**، ص ١٣٤.

[٢]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**،ص ٤٧.

فضّل الزهد والعبادة معتزلًا الدنيا ومنزويًا عن ناسها. إنّها قصة أقل من عشر كلمات لكنّها تحمل إيجازًا واختصارًا ينمّان عن التزام القاص بالمستوى الكمي المتمثّل باقتصادية الجمل وقصر الحجم. لقد واظب الخضيري على إعمال هذه التقنية على أكثر عدد ممكن من قصصه وقد تجلّى اهتمامه هذا في قصة أخرى حملت عنوان "خُشُب":

«قال وهو يرى حرائق تَلتَهِم الجبال والرجال:

- كيف تأتَّى لخُشيْبة ثقاب أن تزدرد قارة من الأخشاب؟»[١]

قصة قصيرة جدًّا بمؤشر قوي ودقيق يتّسم برؤيةٍ سلبيةٍ دون الالتفات إلى المقدّمات والتوسيع في الألفاظ والمعنى، نرى أنّ الخضيري يجعل هذا السؤال محور قصته بل يجعل القصة سؤالًا دون التطرّق إلى الجواب؛ تعمّدًا منه كي يُدخل القارئ معه في فضاء تأويل قصته هذه، لذا يوفّر الجواب ويُلقي به على عاتق القارئ المتأمل. هو هكذا أوصل رسالته إلى المتلقي بصورة تامّة مبتعدًا عن تحمّل وزر التوسيع والإطناب الممل، مكتفيًا بسطرين من الجمل.

٢/١. أدنويّة الشخوص

حضور الشخصيات في الأعمال القصصية، من العوامل الأساسية في العملية السردية ومن الأجزاء المرتبطة ببقية العناصر. الشخصيات موجودة في جميع النتاجات القصصية أيًّا كان نوعها سواء كانت روايات أو قصص قصيرة أو قصيرة جدًّا؛ أمّا بالنسبة للقصص القصيرة جدًّا، فإنّ الشخصيات تقلُّ فيها لا لأنّها غير مهمّة، بل لأنّ الكاتب يسعى لتقديم نص بشخصيات معدودة حتّى يبرز ويكشف عن إبداعه في الكتابة بحيث لا يشعر القارئ، عند قراءة النص القصير جدًّا، بأنّ هناك نقصاً أو جانباً مبهماً؛ كما أنّ هذا الأمر لا يعيبها، بل يُعتبر خصيصة مميزة تمثّل أمام القارئ شخصية واحدة ثابتة، إلّا أنّها في الوقت نفسه تفرض عليه إيجاد مثيلاتها في عالم الواقع وبهذا يكون النص القصصي القصير جدًّا ذا فاعلية متراوحة بين الشخصية الوحيدة الحاضرة في النص وبين الشخصيات التي يقوم المتلقي بخلقها بعد الانطباع الذي يتكوّن في مخيّلته. لقد برزت هذه السمة

[١]. **المصدر السابق**، ص ٧٣.

المؤثرة، أي قلّة الشخصيات، في قصص الخضيري متّخذًة إطارًا مقتصدًا بالنسبة لتناول الشخصيات المتعدّدة، الأمر الذي يُصنّف مجموعته ضمن نهج البرنامج الأدنوي وخصائصه. في هذه الفقرة سنشير إلى بعض القصص الواردة بهذا الأسلوب وسندرسها من حيث اقتصادية الشخوص كالقصة التالية المعنونة بـ "قضية":

«قال للمحامي الكبير وهو يعرض عليه مشكلته:

- قضيتي غير منطقية ومستعصية يا أستاذ.
- أنا متخصص في مثل قضاياك. هات ما عندك.
- مشكلتي أنني أريد أن أكسب قضية تتلخص في: ١+١= ٥
- في المتناول.. فقانوننا مكتوب بلغة غير رياضيّة.»[١]

ترتكز هذه القصة على شخصيتين فقط، حدث بينهما حوار حول قضية يراها الزبون المجهول الهوية غير قابلة للحل؛ إذ لا تتماشى مع العقل والمنطق يرفضها، بينما يراها ممثل القانون، أي المحامي قضية سهلة لا تتطلّب هذا الكم من القلق، والدليل يكمن في أنّ القانون الذي يشير إليه القاص معرّض لأنواع وأشكال التحريف والاختراق حسب المصلحة والرغبة الفردية. الشخصيات ثابتة، غير أنّ شخصية المحامي والتي يسخر منها الخضيري عبر نعتها بـ "الكبير"، تُظهِر حقيقة هذا المحامي المزيّف في السطر الأخير مدهشًة القارئ بما تفوّه به شخص درس القانون لكنّه أوّل مَن قام بنقضه فكيف حال سائر الناس. طرح القاص مسألة مهمّة مثل هذه التي تبيّن فساد الجهات القانونية وكيفية تلاعبها بالمقرّرات عبر شخصيتين دون استدعاء شخصيات متعدّدة وكأنّه يضع أمام المخاطب نموذجًا واحدًا يكفي لإيجاد نماذج كثيرة أخرى في عالم الواقع. وهذا الأسلوب، في الحقيقة، ناتج عن براعة السارد وتمكّنه من وضع صورة كاملة من حقيقة اجتماعية لا بواسطة حضور وتداخل جميع عناصر السرد بل بظهور عدد قليل منها، وهذا ما نلمسه في القصة التالية:

---

[١]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٣٩.

«انتبه فوجد نفسه يبيع الذباب. نَشّ، وهَشّ، ورَشَّ. لم يتذبذب الذباب.

قيل له:

- بكم تبيع الذباب؟

غضب. جرّ العربة المحملة بالسمك ومضى.

كان يلفه الضباب. كان يلفه الذباب.»[١]

في قصة "بائع الذباب"، تحضر في النص شخصيتان يتعرف عليهما القارئ من خلال السؤال المطروح من قبل شخصية مجهولة لم يصفها الخضيري بصفة سوى أنّها شخصية سائلة وبواسطة هذا السؤال تتشكّل صفة أخرى له وهي السائل المستهزئ، الساخر أو الحِشري. والشخصية التالية جسّدت حالة بائع السمك المرهق من النش (الطرد والإبعاد)، والهش (الضرب بالعصا أو اليد)، والرش (التبليل بالماء) محاولًة منه لنثر الذباب عن السمك، والغاضب من السؤال الموجّه له. من الملاحظ أنّ البائع لا يتكلّم مع أحد ولا يجيب على الشخصية السائلة، ومع ذلك برز في النص عبر الصفات والحالات التي تصورها له القاص. قصة قصيرة جدًّا احتوت على أقل عدد ممكن من الشخصيات بينما رسمت صورة يومية غالبًا ما شاهدناها أو سمعناها في الأسواق أو حتّى في الشوارع.

٣/١. أدنويّة الفضاء

القصد من الفضاء في هذه الورقة البحثية، هو الفضاء الزمكاني المشتمل على أبعاد جغرافية وأمكنة مختلفة _عامّة كانت أم خاصّة، مفتوحًة كانت أو مغلقّة_ وأزمنة متعدّدة؛ كما نقصد الزمان والمكان معًا «انطلاقًا من أن المكان لا ينفصل عن الزمان الذي يلتحم به؛ فلا مكان، ولا فضاء، ولا حيز بدون زمان أو لحظة زمنية»[٢]. وفي هذا المضمار، لقد سعينا لدراسة الأرضية التي تتحرك عليها الشخصيات وتنسج أفعالها حسب الفترات الزمنية؛ غير أنّ حضور الفضاءات بطابع غير مباشر كان الوجه الغالب على نصوص جمال الدين القصيرة جدًّا، كالنص التالي الوارد في قصة "بعوضة":

---

[١]. **المصدر نفسه**، ص ٦٠.

[٢]. حسين المناصرة، **القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات**، ص ٤٩.

«ما كدت أغفو في نومي حتى حرمته عليّ بعوضة سليطة بأزيزها المزعج وقرصها الأليم. بت أبحث عنها في ثنايا الجدران وخلف الستائر، لكن دون جدوى. تقلبت على أكثر من جنب. نبتت في جسدي مصابيح لا تريد الانطفاء. تعجبت كيف تأتّى لهذه الحشرة أن تقوم بقلبي وتحريكي بهذه السرعة وأنا البدين الثقيل. ضاقت بي الدنيا بما راقت، وتيقنت فعلاً أنّها لا تُساوي عضة بعوضة.»[1]

الفضاء الزمكاني غير واضح ويخلو من الشفافية وإنّما يمكن الإلمام به من خلال الجو الحاكم على القصة، أي النوم. بواسطة هذا المؤشر فإنّ القاص يستغني عن إيراد اسم المكان والذي نرى الغالب فيه "غرفة النوم"، إلّا أنّ زمان النوم غير مشخص ومحدّد، لا ندري أنّه قصد النوم ليلًا أم نهارًا بينما نعتقد أنّ الزمان الذي أراد الخضيري إيصاله للقارئ هو "الليل"؛ باعتبار القرائن الدّالة عليه كـساعات النوم المريح الذي لا يتحقّق سوى في سكون الليل، والسكوت والهدوء المخيّم على المكان بحيث يعلو فيه أزيز البعوضة ويسلب النوم من العيون. هذه العملية السردية تشارك المتلقي معها في الحدث وتفتح أمامه مجال التأمل والتدقيق عبر مفاعلة أدنوية تظهر باستخدام مؤشرات تُرشد القارئ إلى المكان أو الزمان المقصود من قِبل القاص وهذا ما يظهر في القصة التالية:

«طويل القامة. بارز العروق. منحن على منجله طول يومه. خلّف وراءه أكواما من الحصاد. تراءت له أفعى رَقطاء تتجه نحوه. استمر في انحنائه ولم يبال بها قط. وما أن غرست أنيابها في ساقه نافثة سمها حتى سقطت ميتة. أخذها وربط بها قبضة من السنابل.»[2]

يتمثّل الفضاء الجغرافي في هذه القصة عبر مساحة زراعية، نستنتجها بواسطة بعض المفردات المستخدمة لسرد الأحداث منها: "المنجل (أداة لقطع الزرع)" و"الحصاد (موسم الحَصد)" و"قبضة السنابل". كل هذه المفردات تمهّد لاستحضار صورة المكان لدى القارئ دون ذكرها مباشرًة. ويتمثّل الفضاء الزماني عن طريق الإشارة إلى نفس المفردات الدّالة على المكان عبر تصوير موسم الحصاد. نظرًا لذلك فإنّ القاص ضرب عصفورين بحجر، أي دلَّ على الزمان وأيضًا على المكان من خلال حقل من الكلمات المشتركة؛ إذ وفّر على نفسه جرّ المفردات المرتبطة بمدلول واحد؛ كي

[1]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٥٨.

[2]. **المصدر نفسه**، ص ٧٧.

لا يقع في مغبّة الإسهاب وفي هذا البين تمكّن من دمج صورتين وصفيتين تمثّلت الأولى لشخصية الحاصد القوي الشجاع بواسطة العبارة التالية "وما أن غرست أنيابها في ساقه نافثة سمها حتى سقطت ميتة" وبعض الأوصاف الخارجية؛ كما قدّم الثانية عبر صورة وصفية للمكان الموجود فيه بصورة مكثفة ومتّسمة بالتدقيق.

١/٤. أدنويّة الحُبكة

غالبًا ما تُبنى القصص القصيرة جدًّا على حبكة واحدة طالبًة لفت انتباه القارئ على زاوية ثابتة من فكرة القصة دون توظيف جميع الأجزاء المرتبطة بها؛ كما تدور حول حدث بعيد عن التشابك والاندماج، بينما التحبيك في الأعمال الروائية يخضع للشرح والتعمّق في الأحداث ويستدعي حضور كافّة فروع الحبكة ويتضمّن وضوحًا من البداية حتّى النهاية. فالسارد في قصته القصيرة جدًّا، يُشعل الحدث في ذهن المتلقي ويتركه بحالة توهج إلى أن ينطفئ بتأويلٍ أو استنتاجٍ من قِبل القارئ والدليل هو أنّ الحبكة في السرد المقصود، تُبرز الأحداث بصورة مكثّفة ومتراصة؛ لأنّ القصة القصيرة جدًّا تلمع كالبرق الخاطف[١]. لقد تطرّق جمال الدين الخضيري إلى الحبكة في قصصه متناولًا بعض أجزاءها بصورة جمالية؛ كما يُلاحظ في النص التالي:

«في حديقة "داروين" القائمة في ضواحي المدينة، سرعان ما وقف الطفل عند أحد الأقفاص وقال صائحاً:

- أهذا هو القرد يا جدي؟

قال الجد:

- نعم يا حفيدي..

وقال القرد:

- نعم يا حفيدي..»[٢]

[١]. أحمد جاسم الحسين، **القصة القصيرة جدًّا _ مقاربة تحليلية**، ص ٥٢.

[٢]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٦٦.

تكوّنت هذه القصة من بنية بسيطة جدًّا، لا تعقيد ولا تداخل فيها. استحضر السارد من خلالها إشارة مفتاحية فلسفية لـ "داروين" مؤسس نظرية التطور البشري من دون مقدّمات ولا حتّى توضيح آخر إضافي؛ إذ لا مجال للوقوف والإكثار من السرد، ومن ثَمّ تابع السرد عبر سؤال طفلٍ متحمّس لاستكشاف ما يرى مع إجابة عادية من قِبل الجد، إلّا أنّ ظهور إجابة أخرى غير متوقّعة في السطر الأخير، تستوقف القارئ وتضعه بدوّامة من الأسئلة مسترجعًة إيّاه إلى سلالة البشر وهذه هي النهاية المفتوحة التي تستلزم دقّة المتلقّي تجاهها. نختم هذه الفقرة عبر دراسة اقتصادية الأحداث في نص آخر تحت مسمّى "عطب":

«متكئة على سيارتها المركونة جنب الطريق في انتظار من يغيّر لها إطار العجلة.

كلّ مرة كان يتمّ التغيير، لكن بقيت العجلة على حالها.» [١]

السطر الأوّل من هذا النص يرتكز على لقطة معينة تستوقف القارئ على مشهد معين. فعند قراءة القصة يتراءى للقارئ بأنّها قطعة مفصولة عن إطار كامل منسجم، نظرًا لذلك فإنّ السارد صوّر للمتلقّي مشهدًا واقعيًا يصف فسادًا اجتماعيًا، استجمع وكثّف فيه جميع ما يمكن قوله في قصة أعم من هذه. يخلو هذا المشهد من أي عقدة أو تداخل أو حتّى حوار أو نزاع ولكن في نفس اللحظة يوصل للمتلقي فكرة جوهرية توضّح أمامه بغية الكاتب أو القاص. إنّها لقطة وجيزة سريعة بنتيجة بيّنة ونهاية مكشوفة للقارئ.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

٢. عنصر الماهيّة

من الممكن أن تتخلّى القصة القصيرة جدًّا عن بعض عناصرها أو تقتصد فيها وتتّسم بالتقليص، إلّا أنّ ماهيّة القصة والثيمة الغالبة عليها تبقى موجودة لا يمسها حذف ولا تقتير؛ إذ يسودها جوٌّ من الجرأة أكثر من الرواية والأجناس السردية الأخرى لما فيها من النزعة الواقعية. هذه القصص غالبًا ما تتجرّد من الأدوات البلاغية؛ بسبب اصطكاكها الشديد بالأمور والموضوعات الواقعية، حتّى إنّ اللغة المسيطرة عليها هي لغة جامحة ساخرة في مواجهة ما يجري على الإنسان المعاصر في مجتمعه

[١]. **المصدر السابق**، ص ٧٦.

المتنمر تارّة واللاإنساني تارّة أخرى، فيغدو السارد ناقدًا ثقافيًا أو اجتماعيًا يضع رؤية نقدية بين يدي القارئ بالنسبة لطبقات المجتمع بشتى مشاكلها[١]. لقد شحن الخضيري قصصه بثيمات متنوعة وعالج زوايا عديدة وأهم القضايا التي تطرّق إليها من الممكن تلخيصها عبر المحاور الآتية.

١ / ٢. القضايا الإنسانية

أبرز القضايا الإنسانية التي وجّهها الخضيري إلى المتلقين، هي التفرقة العنصرية التي مازالت تلازم العقليات المحدودة بالرغم من التطوّر والتنوّر الحاصل وقد تجلت هذه المسألة في قصة اعتلاها عنوان "النادلة":

«نادلة سوداء مثل الفحمة. لما اتجهت نحو منضدته تسأل عن بغيته. نظر فيها ملياً وقال:

- تُرى لو طحناك هل سنصنع منك كحلاً تمتلئ به مراودنا[٢]؟!»[٣]

تمثّل القصة ردّة فعل القاص تجاه هذه النظرة التحقيرية التي مازالت تلاحق ذوي البشرة الداكنة، طالبًة تغيير العقلية التي يسود فيها الاختلاف الطبقي وتقيّم الإنسان الذي هو أشرف المخلوقات باعتبار لون بشرته سوداء كانت أم بيضاء. إنّها رسالة مستوطنة لفكرة زاخرة بالإنسانية والمساواة. إنّها الثيمة الغالبة التي ترنو إلى تجدّد فكري أساسي بخصوص الإنسانية؛ كما يجري في "البرتقالة القاتلة":

«عمّ القحط وسادت المجاعة في البلاد. استشرى الجراد وتنافس مع بني البشر في افتراس النبات ولحاء الشجر. ظهر رجل في الزقاق أنهكه الهزال يتمسح بأعتاب برتقالة، ثمَّ سرعان ما دسّها في عبه بحركة برقية. تبعه هيكل عظمي على مشارف الموت يجرّ خطاه بثقل كأنه ينتزعها من صمغ لصيق. يودّ لو يظفر ببعض القشور أو بعض الفتات. طفق صاحب البرتقالة في تقشيرها. ازدرد

---

١. حسين پاينده، **ژانر ادبی "داستانک" و توانمندی آن برای نقد فرهنگ**، ص ٤٢.

٢. جمع كلمة مِروَد بمعنى قطعة من العاج أو الخشب تُستخدم لوضع الكحل في أهداب العين.

٣. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٧٨.

القشور أولاً وأتبعها بلبها. سقط الرجل الهيكل ريشة هامدة من هول المشهد واستفحال الطوى، وتساقط الرجل الآخَر من فرط التخمة.»[١]

لقطة سريعة تضمّنت مشهدًا مأساويًا تنعدم فيه الإنسانية في الحين الذي يتوجب التسلّح بها أكثر من أي وقت آخر. يظلّلُ الكاتب النصَ بفضاء الجدب والجفاف مقابلًا بين الغني والفقير أو بالأحرى بين الرجل الهزيل المتصف بالهيكل العظمي والمشرف على الموت بسبب شدّة الجوع، وبين الآخر الشبعان من فرط التخمة والممثّل لشخصية أنانية لا تفكر بغيرها.

٢/٢. القضايا الاجتماعية

لقد التفت الخضيري إلى القضايا والمضامين الاجتماعية وطرحها في نصوصه؛ كما خصّص لها حيزًا اشتمل على موضوعات مهمّة على مستوى المجتمع من باب أنّ القصة القصيرة جدًّا «تسعى إلى تحديد ملامح لحظة اجتماعية محددة بنهاية لا نمطية»[٢]. وإحدى القضايا الاجتماعيّة المشار إليها هي القضية المتعلّقة بنموذج سلبي يُخبر عن ازورار المراهقين وانحدار تصرفاتهم وسلوكهم. نقف عند هذا النموذج المنقول من القصة الآتية:

«يحلو له أن يقامر في كلّ شيء وبكلّ شيء. جرّب أشكالاً من اللعب.. استيقظ صباحاً وجد أمه قد تركت له شاياً في إبريق مناصفة مع أخيه. أطلَّ فيه فوجده لا يكفيهما. تحسس جيبه. جذب أوراق اللعب (الكرطة) وقال لأخيه:

- سنقامر.. هذا الشاي لن يكرعه إلا واحد منّا بالكاد سيكفيه.»[٣]

"الطفل المقامر" العنوان الذي اختاره الخضيري لهذه القصة وبدل من أن ينتخب مفردة "المغامر" بدلالتها الإيجابية، فضّل استخدام مفردة أخرى على وزنها، أي "المقامر" لكن بدلالة مختلفة تحمل طابعًا سلبيًا؛ تعمّدًا منه لطرح قضية انحراف المراهقين والتنبيه عليها. لقد أخذت هذه اللعبة مفعولها

---

١. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٥.

٢. محمّد يونس، **القصة القصيرة جدا من هرمس إلى نوبل**، ص ٦.

٣. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٦٥.

وأثّرت على هذا الطفل؛ إذ أصبح القمار والرهان على كل شيء وحتّي الأمور العادية، ديدنه. فإنّها مسألة مصيرية تهدّد مستقبل هذا الطفل؛ كما الجهل بهذه الأمور يشكّل خطرًا ونظرًا لذلك فإنّ القاص يلفت انتباه المتلقي صوب أهمّيّة التعليم كقضية اجتماعية أخرى بواسطة قصة "الصحيفة":

«وقف أمام الكشك، وبدأ يتصفح الجرائد المبثوثة أمامه واحدة تلو أخرى بعناية.

طال تصفحه وفارت أعصاب صاحب الكشك. خرج ناهراً إياه:

- ألم تر أنّ اللافتة مكتوب فيها "يُمنع تصفح الجرائد"؟
- لا تؤاخذني سيدي، فأنا لا أعرف الكتابة ولا القراءة.

- غريب.. وما جدوى تصفحك إذن!!

- لكلّ صحيفته، وأنا أريد أن أرى أعمالي في الصحيفة.»[١]

يستحضر القاص جانبًا متجذّرًا من القضايا الاجتماعية العتقية بأسلوب ساخر يحتوي على موضوع التعليم كونه القاعدة الأساسية والعمود القوي الذي تتكئ عليه الشعوب والأمم لصعود سلّم التقدّم والرقي. في الوهلة الأولى يواجه القارئ شخصية متعلّمة ومثقفة مشغولة بتصفح الجرائد، إلّا أنّ الكاتب يغافله بشخصية أميّة محضة؛ بحيث لا تفرّق بين هذه الصحيفة/ الجريدة الورقية وتلك الواردة في القرآن الكريم. هذه إشارة إلى ضرورة محو الأميّة لكسب شعب واعٍ ومتنوّرٍ بواسطة سرد حدثٍ يومي مزوّد بتناص قرآني كاشفًا عن الحاجة الماسّة لجعل تحصيل العلم من أولويات البرامج والخطط.

٢/٣. القضايا السياسية

الكلام عن السياسات الخاطئة كانت ومازالت محور الكثير من الأعمال السردية ولاسيّما القصص القصيرة جدًّا؛ لما فيها من الجرأة والوضوح حيال ما يقابله الإنسان وما يشعر به. فقد «استطاعت أن ترسم صورة جلية لسيرورة الفرد والمجتمع، ومساراته السيكولوجية والسوسيوثقافية بكل ما تحمله

[١]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ١٢.

من آمال وأحلام وصراعات وانكسارات»[١]. نظرًا لذلك نالت القضايا السياسية حيزًا من قصص هذه المجموعة وقدّمت صورًا مطابقة للواقع مشتملة على تبعات السياسة كالحروب والدمار:

«أراد أن يختزل ملامح مدينته في لوحة تشكيلية على شاكلة بورتريه لامرأة تغزوها ضحكة جوكاندية، فلم يجد إلا الغزو وحده جاثماً.»[٢]

يستخدم الخضيري في قصصه العديد من المصطلحات والتعابير المرتبطة بالفن التشكيلي كاللوحات والرسومات المعروفة والشعراء أمثال الفرنسي بودلير؛ فهذه القصة ليست الوحيدة التي يطغى عليها الطابع الفني، بل هناك أخريات مثل قصة "القناع"، و"لوحة"، و"مذهب"، اعتمد فيهن على جانب فنّي وطرح رؤيته من خلالهن. هو، في الحقيقة، يُعبّر عن الكثير من المسائل ويشير إليها عن طريق هذا الأسلوب الذي غدا جليًّا كهذه القصة التي عنونها بـ "بورتريه" بمعنى رسم الأشخاص. يستدعي شخصًا غائبًا يحاول رسم مدينته على هيئة امرأة مزوّدة بضحكة جوكاندية، كضحكة "موناليزا" الغامضة والشكلية، الضحكة التي بقيت يابسة على شفتيها دون أن تلامس روحها؛ لكن تفشل محاولاته في الرسم؛ إذ لا شيء متبقٍ من هذه المدينة سوى الغزو الشامل، إنّها الحرب بمعناها المدمّر الهدام. وفي قصة أخرى ينظر إلى الوعود الناتجة عن مصلحة سياسية بأسلوب من التهكّم والاستهزاء عندما يقول:

«يمشي في الحي بعنجهية. يعد باسترداد الحقوق للضائعة منهم. يعد برفع القهر عن المقهورين. يعد بإيصال الأصوات إلى ذوي النفوذ. يعد ويعد...

يدخل مقهى. يلوِّح بيديه في أكثر من اتجاه. تتحلق حوله بطانته. يدس يده في عبه. يخرج قارورة "طابا". يدردر المسحوق على ظهر إبهامه. يلقم أنفه. ينتشي. يتفشى مخاطه.

يعلو صوت في ركن ما:

- من لا يجلب حقّاً لأنفه، فكيف سيجلبه لغيره؟!»[٣]

---

[١]. حسن دواس، **معالم القصة القصيرة في الجزائر -النشأة والتطور والمضامين-**، ص ٦.

[٢]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٥٤.

[٣]. **المصدر نفسه**، ص ٥٩.

الوعود المزيفة وأكاذيب المصلحة ما عادت تنفع لخداع الناس ومن ثَمّ كسب آرائهم الموافقة. تتلخّص الثيمة المقصودة التي يسعى لها جمال الدين الخضيري في الصوت الصادر في السطر الأخير، الصوت المجهول والذي يكون على الأغلب صوت القاص نفسه النائب عن الشعب من باب أنّ جمال الدين الخضيري كثيرًا ما يسعى لتجسيد الواقع اليومي ويرنو لإيصال رسالة نفور الشعب من السياسيين الذين لا يجيدون عملًا سوى تقمُّص شخصية عرقوب الذي ضُرب به المثل لعدم الوفاء بعهوده غير أنّ عرقوب أمس هو سياسي اليوم لكن الديدن نفسه لم يتغيّر.

٢/٤. القضايا العصريّة

لقد كان للحداثة، خاصَّة القضايا العصرية المواكبة للآليات الجديدة والسريعة مثل استخدام الهواتف الذكية والفنون التشكيلية الجديدة وظهور القصص القصيرة جدًّا التي نحن بصددها، نصيب من أعمال القاص المغربي جمال الدين الخضيري. أبرز هذه القضايا تجلّت في وجهة نظر النقّاد والمخاطبين صوب التنوع الأجناسي الحاصل في ميدان الأنواع السردية لاسيّما النوع الأخير المسمّى بـ "القصة القصيرة جدًّا". لكن مع ذلك يبقى هذا الاعتقاد «بأنّ النص يبرهن على وجوده ويقوم بتحديث نفسه حسب بعض القواعد، أو ضد بعض القواعد»[١]، وعلى ما يبدو أنّ الكاتب في مجموعته هذه، واجه آراء معارضة حيال اتّخاذه وجهة قصيرة جدًّا في نتاجاته السردية؛ إذ ضمّن مجموعته بقصص ردّ فيها على معارضي هذا الغصن اليافع:

«استغرق زمناً طويلاً جداً في كتابة قصة قصيرة جداً. وما أن أنجزها حتى تلقفها النقاد. رقنوها في هواتفهم النقالة. أرسلوها.. مضغوها.. وَأدُوها.. فأزمع أن ينقلب إلى كتابة رواية فارعة الطول في وقت وجيز وقياسي. تناول القصة ذاتها. أشبعها نفخاً ونفحاً ونفجاً، حتى صارت ذات أجزاء وأثداء. قال وهو ينوء بحملها:

- منذ اليوم لا قراء ولا أعداء.»[٢]

---

[١]. محمّد يونس، **القصة القصيرة جدا من هرمس إلى نوبل**، ص ٩.

[٢]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٤٣.

من الممكن اعتبار هذه القصة، خلجة نفسية تراود القاص بين الحين والآخر عندما يشاهد سِهام الرفض المصوّبة نحو فنه الحديث. فإنّه يجيب عليهم بنفس هذا الفن جاعلًا من قصته القصيرة جدًّا، ردًّا حكيمًا. تستقيم القصة القصيرة جدًّا على خلفيّة تستغرق زمنًا طويلًا وجهدًا أضعاف الذي يستهلك لكتابة الرواية، كي تصل لهذه المرحلة. يراها القارئ المتأمّل بأنّها صورة مصغّرة وزاخرة بالمعاني في آن واحد، بينما يكتفي المعارضون بنظرتهم السطحية التي لا تتجاوز الشكل الظاهري لتصل إلى عمق المعنى المودع فيها؛ هذا وإنّ «صغر حجم النص يضع الكاتب أمام تحدٍّ كبير للخروج بنص مميز. فصغر حجم الكم القصصي في النص قد يوحى سهولة كتابتها، إلا أن مهارة تحقيق اشتراطاتها الفنية في هذا الحجم يكون مصدر صعوبتها»[١]. نظرًا لهذا يقارن الخضيري بين الرواية وبين هذه البنت الصغرى (القصة القصيرة جدًّا) التي تمّ دفنها قبل أن تقف على رجليها؛ كما يُلغي المعيار والمقياس الخاطئ، أي الطول والقصر، لتصنيف جودة العمل الأدبي. في قصة "حمية" التي تلي هذه القصة، يستوقف السارد المتلقّيَ على علل شيوع هذا الفن القصصي بالرغم من رؤية المخالفين تجاهه:

«لأنّ البدانة ليست موضة، ولأنّ القارئ النهم والأكول الشره في طريقهما إلى الانقراض كما الديناصورات، تتبعت نظام حمية صارم:

تناولت وجبة خفيفة جداً..

كتبت قصة قصيرة جداً..

فأصبحنا رشيقين جداً.»[٢]

هذا الشاهد ردّ من قِبل القاص لأولئك الذين ينتقدون طريقة كتابة القصة القصيرة جدًّا. رؤية الخضيري تؤكّد على السير مع حداثة العصر وضرورة التماشي مع العصر الحالي فإنّ لكل عصر جيله وذوقه وعلى حسب هذه العصور يتوجب خلق نتاجات مستحدثة تروق الذائقة العامّة، وإن صحّ التعبير؛ كما كانت الرواية في فترة من الفترات تعيش في عصرها الذهبي، حان الآن لسائر

---

[١]. عباس عجاج، **حوارات عربية حول القصة القصيرة جدا**، ص ٩.

[٢]. جمال الدين الخضيري، **فقاقيع**، ص ٤٤.

الأجناس والأنواع أن تجرّب حظّها؛ من المؤكّد بأنّ القاص يريد بهذه القصة القصيرة جدًّا أن يطرح فكرة بأنّ «القصة القصيرة جدا ستكون أفضل الأجناس الأدبية في المستقبل لأنّ عصرنا يتّسم بالسرعة والعجلة والإيقاع المتسارع»[١]. من هذا المنظار تُعدُّ قصة "حمية"، خطابًا توجيهيًا إلى رافضي هذا الفن؛ كما تتضمّن دعوة لتقبّلها شأنها كشأن كلّ فن مستحدث.

الخاتمة

بعد قراءة مجموعة "فقاقيع" القصصية ودراستها حسب البرنامج الأدنوي، توصّلنا إلى نتائج توضّح أسلوب القاص المغربي جمال الدين الخضيري ووجود مؤشرات الأدنوية في أسلوبه كالآتي:

- تجلّت الأدنوية عبر عناصر عكست التكثيف والإيجاز مستغنيًة عن الإطناب والإسهاب، وقد برزت فاعلية البرنامج الأدنوي في المتن السردي الذي كوّن أقرب صورة من المؤشرات الدّالة على توظيف الحدّ الأدنى من أركان القصة القصيرة جدًّا.

- يعتقد القاص المغربي جمال الدين الخضيري بأنّ الكثافة المتمثّلة بالتبسيط والإيجاز إلى جانب النزعة الواقعية، هما المعيار الأجود لتقييم جودة الأعمال القصصية لا الحجم؛ إذ تتمتّع بخلفيّة محكمة ومن هذا المنظار نرى مجموعته القصصية المعنونة بـ "فقاقيع" أكبر دالّ على وجود تناسب وانسجام مع البرنامج الأدنوي.

- ينعدم الزمان والمكان عند الخضيري؛ إذ أغلب الفضاءات المشهودة في قصص جمال الدين تتّسم بطابع اللامكان واللازمان؛ كما تأخذ الأمكنة صورة غير مباشرة يستخرجها القارئ بواسطة بعض المؤشرات المتعلّقة بالشخصيات أو الأجواء الكلّية الحاكمة على النص.

- تطرّق الخضيري إلى الحبكة في قصصه متخطّيًا القاعدة الأساسية التي تقوم عليها؛ بحيث يقوم بإسقاط البداية ويكتفي بالوسط، أو أن يتركها بنهاية حيّة تنبض في فكر المتلقي مشاركًة إيّاه الأحداث كعنصرٍ يؤدي دورًا ديناميكيًا.

---

[١]. عباس عجاج، **حوارات عربية حول القصة القصيرة جدا**، ص ٥٨.

- مرارة العيش تستوطن مخيّلة القارئ أكثر من حلاوة الحياة المرفهة؛ إذ يحضر الواقع السلبي بعنوان الثيمة الغالبة على قصص الخضيري؛ كما استطاع أن يستجمع أكبر عدد ممكن من معاناة وهموم الواقع المرير على المستويات الإنسانية، والاجتماعية، والسياسية، والعصرية.

- تناول القاص هموم الإنسان وقضايا المجتمع الراهن عبر طرح أسماء لمنظّرين معروفين أمثال داروين وديكارت بأسلوب ينمّ عن براعة وإلمام بالعلوم والفنون الأخرى كالفلسفة، والتاريخ، والفن و...، وهذا الخلط بين العلوم المختلفة أغنى نصه وميّزه عن سائر الأعمال.

- لقد جعل الخضيري من قصصه الناتجة عن تأطير منظّر، ردًّا على معارضي القصة القصيرة جدًّا؛ بحيث يردُّ على نقدهم بنفس النوع الذي أشرعوا على نقده ورفضوه، ممّا يُبرز أسلوبه الفريد الخاص، ويعكس تفنّنه في الردّ على المخالفين.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) العربيّة:

١. إلياس، جاسم خلف، **شعرية القصة القصيرة جدًّا**، لاطبعة، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

٢. بردى، هيثم بهنام، **القصة القصيرة جدا الريادة العراقية**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م

٣. الحسين، أحمد جاسم، **القصة القصيرة جدًّا _ مقاربة تحليلية**، لا طبعة، دمشق: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ٢٠١٠م.

٤. حمداوي، جميل، **القصة القصيرة جدا في ضوء المقاربة الميكروسردية (نحو مشروع نقدي عربيّ جديد)**، الطبعة الثالثة، الناظور: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ٢٠١٧م.

٥. ـــــــــــــ، **القصة القصيرة جدا في ضوء المقاربة الميكروسرديّة (قصيصات جمال الدين الخضيري نماذج)**، الطبعة الأولى، الناظور: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ٢٠١٧م.

٦. أمعضشو، فريد، «من قضايا القصة القصيرة جدّاً»، **مجلة الموقف الأدبي** (سوريا)، العدد ٥١٦، ٢٠١٤م، صص ١٤٥ _ ١٥٦.

٧. الحريّص، ناصر فرحان، «المظهر الإبداعي للغة: مقاربة أدنوية-إدراكية»، **مجلة اللسانيات العربيّة** (السعودية)، العدد ٦، ٢٠١٨م، صص ٢٦ _ ٥٩.

٨. حمداوي، جميل، «القصة القصيرة جداً بالمغرب»، **صحيفة المثقف**:

https://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-12/74040-2013-04-30-07-41-57, (2021/3/24).

٩. الخضيري، جمال الدين، **فقاقيع**، الطبعة الأولى، الرباط: التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

١٠. دواس، حسن، «معالم القصة القصيرة في الجزائر -النشأة والتطور والمضامين-»، **مجلة مقامات**، العدد ٧، ٢٠٢٠م، صص ١-٩.

١١. الصائغ، عدنان، اشتراطات النص الجديد، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م.

١٢. عجاج، عباس، **حوارات عربيّة حول القصة القصيرة جدا**، الطبعة الأولى، دار إدراك للنشر الإلكتروني، ٢٠٢٠م.

١٣. غلفان، مصطفى وامحمد الملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، **اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة**، الطبعة الأولى، إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

١٤. الفاسي الفهري، عبد القادر، **المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربيّ**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ١٩٩٨م.

١٥. المناصرة، حسين، **القصة القصيرة جدا رؤى وجماليات**، الطبعة الأولى، إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

١٦. النعمي، حسن، «في فن القصة القصيرة جدًّا»، **مجلة الراوي (السعودية)**، العدد ٢٦، ٢٠١٣م، صص ١٢٩_ ١٣٢.

١٧. هويدي، صالح، **السرد الوامض مقاربة في نقد النقد**، لا طبعة، الشارقة: دائرة الثقافة، ٢٠١٧م.

١٨. يقطين، سعيد، «القصة القصيرة جدًّا: النوع، الفضاء، الوسيط»، **مجلة قوافل** (السعوديّة)، العدد ٢٩، ٢٠١٢م، صص ١٠٠_ ١٠٦.

١٩. يونس، محمّد، **القصة القصيرة جدا من هرمس إلى نوبل**، لا طبعة، بغداد: دار يوتيبيا للطباعة والنشر، ٢٠١٤م.

ب) الفارسيّة:

٢٠. جزینی، محمّد جواد، **ریخت‌شناسی داستان‌های مینی‌مالیستی**، چاپ اول، تهران: نشر ثالث، ١٣٩٤ش.

٢١. پاینده، حسین، «ژانر ادبی "داستانک" و توانمندی آن برای نقد فرهنگ»، **فصلیّة پژوهش‌های ادبی**، العدد ١٣و١٢، ١٣٨٥ش، صص ٣٧-٤٨.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

اثربخشی برنامهٔ کمینه‌گرا در مجموعه داستان‌های کوتاه‌کوتاه "فقاقیع" جمال الدین الخضیری

مقالهٔ علمی - پژوهشی

مینا غانمی اصل عربی*؛ علی خضری**؛ رسول بلاوی***

چکیده:

کمینه‌گرایی برنامه‌ای مبنی بر ایجاز و کوتاه‌نویسی است. شاخصهٔ اصلی این برنامه در پرداختن به اصل داستان و پرهیز از زیاده‌گویی و نیز دوری جستن از گونه‌های زیباشناختی کلام و استعاره‌های پرآب و تاب، نمایان می‌شود. برنامهٔ کمینه‌گرا به دنبال ارائهٔ تصویری شبیه‌سازی شده از واقعیت است و از تصوّر و خیال کمتر بهره می‌گیرد. داستان کوتاهِ کوتاه از جمله ژانرهای ادبی است که می‌توان ردّپای برنامهٔ کمینه‌گرا را در آن احساس کرد، بنابراین با درنظر گرفتن یک چارچوب متنی خاص، وجه تمایزی را برای خود رقم زده است. برخی داستان نویسان مبنای نویسه‌های خویش را بر پایهٔ برنامهٔ کمینه‌گرا قرار داده‌اند ازجمله داستان‌نویس مراکشی جمال الدین الخضیری، که در صدد بررسی مجموعه‌ای از داستانک‌های وی بنام "فقاقیع" هستیم. پژوهش حاضر با تکیه بر رویکرد توصیفی - تحلیلی، به بررسی ژانر ادبی بسیار کوتاه و یافتن علّت رواج برنامهٔ کمینه‌گرا و تأثیر آن بر داستانک‌های معاصر به‌ویژه مجموعهٔ داستانی مورد بررسی می‌پردازد. این پژوهش سعی دارد با روشن ساختن چارچوب نظری این مفهوم زبان شناسی و تحسین قابلیت‌های بکارگیری آن در متون داستانی کوتاهِ کوتاه، پاسخی درخور مخالفان برنامهٔ کمینه‌گرا ارائه دهد. ازاین‌رو محورها را به دو بخش کمّیت و ماهیت تقسیم کرده و نگاهی مقتصدانه به حجم، شخصیت، زمان و مکان و پیرنگ داشته؛ و موضوعاتی از قبیل انسانی، اجتماعی، سیاسی و مدرن را در محور ماهیت مورد توجّه قرار داده‌ایم. امّا یافته‌های پژوهش نشان‌دهندهٔ این است که الخضیری داستانک‌های کوتاه را تصویرگر لحظه‌ای کوتاه و در عین حال سریع می‌داند که پاسخگوی سرعت عصر پیش‌رو است از این‌رو داستانک‌های وی از متنی زایا برخوردار بوده و محدود به بخشی از عناصر داستانی است. پایان باز، صفت بارز این داستانک‌هاست که در اندیشهٔ خواننده جریان می‌یابد، به گونه‌ای که نویسنده بواسطهٔ اعطای خواننده نقشی پویا به جای نقش ثابت همیشگی، پایان را با او سهیم می‌شود. در این میان اثربخشی خواننده بعنوان آخرین عنصر مکمّل داستان، از طریق گره‌زنی نتایج حاصله از تفکّر، نمود پیدا میکند. داستان‌های الخضیری همچنین دارای ساختاری هماهنگ با برنامهٔ کمینه‌گرا و محتوای فلسفی آراسته به رویکردهایی واقع‌گرایانه است که سهمی مورد توجّه در گشودن افق‌های نوین در برابر دیدگان خواننده دارد.

کلیدواژه‌ها: داستان کوتاهِ کوتاه، برنامهٔ کمینه‌گرا، جمال الدین الخضیری، مجموعه داستانک‌های "فقاقیع".

---

* - دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران.

** - دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، ایران. (نویسنده مسؤول): alikhezri@pgu.ac.ir

*** - دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه خلیج فارس، بوشهر، ایران.

تاریخ دریافت: ١٤٠٠/٠٢/١٨هـ.ش= ٢٠٢١/٠٥/٠٨م - تاریخ پذیرش: ١٤٠٠/١٠/٠٧ هـ.ش= ٢٠٢١/١٢/٢٨م.

The effectiveness of the minimalist program in the very short stories of "faqaqi" by Jamal Al-Din al_khadiri

Mina Ghanemi Asl Arabi[*], Ali Khezri[**], Rasoul Balawi[***]

DOI: 10.22075/lasem.2021.23363.1284

Abstract

Minimalism is a program based on brevity and short hand. The main feature of this program is in dealing with and avoiding exaggeration and also avoiding aesthetic types of words and metaphors full of water and light. The minimalist program is a video which provides a simulated image of reality and uses less imagination. Short stories are among the literary genres in which the traces of the minimalist program can be felt. Therefore, by considering a special textual framework, it has made a distinctive point for itself. Some story tellers base their characters on a minimalist program, including the Moroccan novelist Jamal al_Din al_khadiri, whose collection of short stories is called faqaqi. The present study relys on descriptive _ analytical approach to examine a very short literary genre and also to find the reason for the prevalence of minimalist program and its impact on contemporary short stories, especially the collection of stories that we want to study. This study tries to provide a suitable answer for the opponents of the minimalist program by clarifying the theoretical framework of this concept of linguistics and its applicability in short story texts. He has divided the axes into two parts, quantity and nature, and has taken an economical look at volume, personality, time, place, and plot. The most prominent results obtained are: Al-Khudairi considers the very short story an intense and responsive snapshot of the speed of the times and the tendency to be short. It is also characterized by vivid endings that pulsate in the reader's mind, as the writer shares the end with his reader by giving him a dynamic role instead of the usual static in pure reading, which we notice

[*]- Ph.D. candidate in Arabic language and Literature, Persian Gulf University, Iran.

[**]- Associate Professor in Arabic language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran. (Corresponding Author.) Email: alikhezri@pgu.ac.ir

[***]- Associate Professor in Arabic language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr, Iran.

Receive Date: 2021/05/08- **Accept Date:** 2021/12/28.

the effectiveness of the recipient as the last and complementary element that weaves the result of the story based on his deductive reflections. Al-Khudairi's stories are also characterized by a structure in harmony with the lower program and philosophical themes crowned with realistic tendencies that contribute to opening new insights for the reader about matters.

Keywords: Short short story, Minimalist program, Jamal al_Din al_khadiri, collection of short stories faqaqi.

The Sources and References:

1. Ajaj, Abbas, **Arab Dialogues about the Very Short Story**, I 1, Edraak Electronic Publishing House, 2020.

2. Al-Fassi Al-Fihri, Abdel-Qader, **Comparison and Planning in Arabic Linguistic Research**, Part One, I 1, Casablanca: Dar Toubkal Publishing, 1998.

3. Al-Haris, Nasser Farhan, "The Creative Appearance of Language: An Acoustic-Perceptual Approach", **Arab Linguistics Journal (Saudi Arabia)**, Issue 6, 2018, pp. 26-59.

4. Al-Hussain, Ahmad Jassim, **A Very Short Story _ An Analytical Approach**, Not an Edition, Damascus: Dar Al-Takween Authorship, Translation and Publishing, 2010.

5. Al-Khadiri, Jamal al-Din, **faqaqi**, I 1, Rabat: Al-Tanoukhi for printing, publishing and distribution, 2010.

6. Al-Manasrah, Hussein, **The Very Short Story, Visions and Aesthetics**, I 1, Irbid: Modern Book World for Publishing and Distribution, 2015.

7. Al-Naimi, Hassan, "On the Art of a Very Short Story", **Al-Rawi Magazine (Saudi Arabia)**, Issue 26, 2013, pp. 129-132.

8. Amadsho, Farid, "One of the very short story issues", **Al-Mawkif Al-Adabi Magazine (Syria)**, Issue 516, 2014, pp. 145-156.

9. Barada, Haitham Behnam, **The Very Short Story, The Iraqi Leadership**, Part 1, I 1, Amman: Ghaida House for Publishing and Distribution, 2017.

10. Dawas, Hassan, "Milestones of the Short Story in Algeria - Origins, Evolution and Contents -", **Maqamat Magazine**, Issue 7, 2020, pp. 1-9.

11. Elias, Jassim Khalaf, **Poetry of a Very Short Story**, Not an Edition, Damascus: Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution, 2010.

12. Galfan, Mustafa, Muhammad Al-Malakh and Hafiz Ismaili Alawi, **Generative Linguistics from the Pre-Standard Form to the Minimalist Program: Concepts and Examples**, I 1, Irbid: The Modern World of Books for Publishing and Distribution, 2010.

13. Hamdawi, Jamil, "The very short story in Morocco", **Al-Muthaqaf newspaper**: https://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-12/74040-2013-04-30-07-41-57 (2021/3/24)

14. _____, **The very short story in the light of the micro-narrative approach (towards a new Arab criticism project)**, I 3, Al-Nador: Dar Al-Reef for Printing and Electronic Publishing, 2017.

15. _____, **The very short story in the light of the microsrudential approach (the stories of Jamal al-Din al-Khadiri are examples)**, I 1, Nador: Dar Al-Reef for Printing and Electronic Publishing, 2017.

16. Howeidi, Salih, **The Flashing Narrative: An Approach to Criticism of Criticism**, No Edition, Sharjah: Department of Culture, 2017.

17. Jezzini, Muhammed Jawad, **Richchnassi Dastanghai Minimalist**, I 1, Tehran: Third Publication, 2015.

18. Payandeh, Hussain, "Banar Adabi" Dastank "and Tawanmendi An Baray Naqd Farhang," **Juhashihai Literary Quarterly**, Issues 13 & 12, 1385, pp. 37-48.

19. Sayegh, Adnan, **New Text Requirements**, I 1, Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 2008.

20. Yunus, Muhammad, **The Very Short Story from Hermes to Noble**, Not an Edition, Baghdad: Utopia Publishing House, 2014.

21. -Yaktin, Saeed, "The Very Short Story: Genre, Space, and the Mediator", **Qawafil Magazine (Saudi Arabia)**, Issue 29, 2012, pp. 100-106.